

## نخيل شط العرب وما يجب عمله لانقاذها

وضع

عبد الجبار البكر

مهندس زراعي

المؤتمر الدولي الثالث - بغداد: 3-10 تشرين الثاني 1973

أرسلت هذه المقالة من قبل المهندس منذر البكر مكتوبة بيد المرحوم ابو النخيل عبد الجبار البكر وأعيد طباعتها لتكون ضمن أرشيف المرحوم البكر على الشبكة العراقية لنخلة التمر ورتأينا أن نضع واحدة من الاوراق الاصلية المكتوبة بخط يده لاطلاع المهتمين بالنخيل على كيفية إعدادها لورقة علمية ونوعية الكتابة وخط يده الجميل. نتمنى على المعنيين في وزارتي الزراعة والموارد المائية الاطلاع على هذه الوثيقة المهمة التي كتبت قبل 37 سنة من الان للعمل بموجبها اليوم والتي تصلح للنهوض بالنخيل في محافظة البصرة. إن ابو النخيل كان يستقرأ ماذا سيحدث في نخيل العراق اليوم ولذا سبقنا لوضع حلول عملية لمعالجة مشكلة الري في منطقة أبو الخصيب التي فقدت لوحدها اكثر من اربعة مليون نخلة.....**الدكتور ابراهيم الجبوري.**

### المقدمة:-

تمتد منطقة شط العرب من مدينة القرنة عند التقاء دجلة بالفرات الى جنوب مدينة الفاو عند مصب الشط في الخليج العربي، ويبلغ طول شط العرب نحو 173 كيلومتراً، وتبلغ مساحة الاراضي المغروسة نخلاً نحو 185 الف دونم (46,250 هكتاراً)، وعدد نخيلها عشر ملايين نخلة، وهذا العدد لايشمل نخيل المنطقة الايرانية الممتدة من مدينة خرمشهر للخليج والبالغ طولها 77 كيلومتراً والكانتة في الجهة اليسرى من شط العرب.



زراعة النخل في هذه المنطقة قديمة ويقال انها بدأت منذ تأسيس مدينة البصرة عام 14 هجرية (636 م) وتعتبر الان اكبر غابه لزراعة النخل في العالم واهم مركز لتجارة التمور. تشتهر البصرة بكثره اصناف تمورها وجوده العديد منها.

كانت هذه المنطقة مزدهرة بنخيلها وفاكهتها التي تغرس بين النخيل، وكان غالبية سكان المنطقة يعتمدون على التمر في معاشهم، وعلى فضلات النخل في اقامة الكواخيم وبيوتهم وفي سد الكثير من احتياجاتهم المنزلية، فكانت النخلة اهم مورد رزق لسكان المنطقة وعليها المعول في معاش اصحابها والقائمين بالعمل فيها. ودار الزمن وتغيرت الاحوال وظهرت بوادر الانحطاط بعد الثلاثينات من هذا القرن عندما ازدادت اسعار السلع والمواد الغذائية بينما بقيت اثمان التمور على ماكانت عليه لم يطرأ عليها ارتفاع يتناسب مع ارتفاع اسعار الحاجيات الاخرى. وارتفعت أجور العمل وانفتحت امام العمال ابواب المصانع والمشاريع الحديثة التي تدفع أجوراً عالية، فإنجذب الفلاحون النشطون اليها ولم يبقى في خدمة النخيل الا الشيوخ والعجزة والمتكاسلين.

ونظراً لارتفاع كلفة الخدمة وعدم كفاية العائد فقد اضطر اغلب مزارعي النخيل الى إهمال الخدمة كالحراثة وكري السواقي والتسميد مما أدى الى تدهور حالة النخل وضعفه وقلة انتاجه وانحطاط نوعيته. ومما زاد في الطين بلّه تعاقب الفيضانات المدمرة التي حدثت عام 1964، 1954، 1969 والتي اتت على معظم الفاكهة والاشجار المغروسة بين النخيل وكذا الغسيل المغروس لخلف النخل المسن. امور ثبتت من عزيمة المزارع وجعلته يتشبث باعمال اخرى غير الزراعة لان عائد التمر لم يعد كافياً لسد الحاجة.

ومن المؤسف حقاً ان نرى غابة نخيل شط العرب تهمل هذا الاهمال وتتردى حالة نخيلها. والنخلة افضل واصلاح شجره لهذه المنطقة، ولايمكن استبدالها باشجار فاكهة اخرى او تعويضها بمحاصيل زراعية اخرى.

على ان هذا الوضع غير ميثوس منه ان تضافرت الجهود على انقاذه، وفيما يلي نقدم بعض التوصيات التي نرى تحقيقها مايفكّل درء الكثير من المخاطر التي تهدد نخيل المنطقة. واملنا وطيد في ان يكون نصيب نخيل هذه المنطقة من الرعاية والعناية والاصلاح ماهي جديرة به.

### 1- دراسة مشاكل النخيل والتمور وايجاد الحلول المناسبة لها:

لايوجد لدراسة مشاكل نخيل وتمور البصرة من تكوين هيئة او مجلس استشاري يعالج القضايا المتعلقة بالموضوع عن قرب ويتولى امرا لدراسة والتخطيط ويكون مركزه مدينة البصرة، وان يكون تابعاً لمركز رئيس في بغداد كوزارة الزراعة والاصلاح الزراعي. كما يجب انشاء محطة تجارب خاصة بالنخيل في موقع مناسب بين بساتين النخيل القائمة على شط العرب لدراسة الوسائل العلمية العملية الكفيلة برفع انتاجية النخلة وتحسين نوعية التمر وتصنيعه وتوطينه الخ.. ذلك لان أحسن وافضل طريقة لربط العلم بالانتاج هو تأسيس مراكز بحوث متخصصة. ويجب ان يتولى أمر المحطة اختصاص بالبستنة ذو خبره بقضايا النخل، كما يجب ان تضم اختصاصيين اضافيين بالبستنة وبالحشرات والامراض وكيمياء التمر وفي امور التوظيف والتصنيع. ولا بد ان يشارك في الهيئة او المجلس ومحطة التجارب اشخاص اكفاء من اهل المنطقة لانهم ادري واعلم من غيرهم بأمر نخل المنطقة ومشاكلها.

كما يجب ان تكون محطة التجارب تابعة لمراكز بحوث النخيل والتمور التابع لمؤسسة البحث العلمي وذات ارتباط وصله بالهيئة او المجلس الاستشاري المقترح، وبدوائر وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي ومصلحة تسويق التمور مع تقوية التعاون بينها وبين الدوائر ذات الطابع المشترك وتخطى الروتين في تلك العلاقات.

### 2- المشاكل الحالية التي تتطلب العلاج الفوري:-

هنالك مشاكل لا بد من طرحها على مسامح وانظار المسؤولين كي يكونوا على بينة منها ومن اهميتها كعائق في سبيل انتعاش حركة النهوض بنخيل البصرة. والكثير من هذه المشاكل معروفة لدى مزارعي المنطقة ولكنهم غير قادرين على حلها لانها فوق طاقتهم.

ومن هذه المشاكل ماياتي:

أ- طريقة الري التقليدية: أن طريقة الري المتبعه بالوقت الحاضر والمعتمده على المدعم تعد صالحة وغير وافية لان ترع وجداول وسواقي شبكة الري لاتظهر او تكرر . بسبب كلفة تطهيرها العالية، ولهذا فان الارواء يشح في وقت تكون النخلة فيه بأمس الحاجة الى الارواء وخاصة وقت الصيف، ذلك لان ماء المد لايدخل الكثير من السواقي الفرعية (المخالب او الاصابع) وبعض السواقي الرئيسة (الابيات). وان سطح تربة بساتين النخيل يكاد يكون مستويًا ولايرتفع عن مستوى ماء المد العالي باكثر من صنف متر. اما في حالات الفيضانات فقد يغمر سطح التربه بالماء. وان مسلك المد على مدار السنة غير منتظم. ففي الربيع يرتفع عادة حتى يغمر الارض خاصة عند حدوث فيضانات في انهر دجلة والفرات وكارون. ولايتفاوت ارتفاع المد وانخفاض الجزر في حالة الفيضان عن النصف متر. اما في الحالات الاعتيادية فيكون التفاوت بين المد والجزر من متر واحد الى مترين. وفي اواسط الصيف الى اواخر الشتاء تنخفض مستويات المد الي اكثر من متر وقد لاتسقى. كما ان البساتين الكائنة في الذنايب او التي لم تظهر سواقيها الا اذ لا يصلها ماء المد.

كما ان نظرة المزارع الحديث لطريقة الري بطاقة المد قد تغيرت واصبح يشعر بضرورة تغييرها. فالارواء مرتين في اليوم زائد واكثر من الحاجة كما ان الصرف المتمادى يفقد التربة كثيراً من الاملاح الضاره والمفيدة، ومع ان ازالة الاملاح الضاره مستحسنة وضرورية الا ان فقدان المخصبات المفيدة الذائبة تعتبر خسارة كبيرة ولذلك تجدان تربة منطقة شط العرب فقيره الخصوبة ونخلها ضعيف وفي حاجة دائمة للتسميد المتواصل.

### التشبيث الحكومي في اصلاح وضع الري:

تقوم دوائر الري بكري الترع والكثير من الجداول الرئيسية الممتدة من شط العرب الى الداخل لارواء البساتين القائمة على جانبيها. وذلك باستخدام الحفارات الالية. غير ان شبكة المساقى داخل البساتين والمتكونة من السواقي الرئيسية (الابيات) والسواقي الفرعية (المخالب)، ان لم يتم كريبها وتطهيرها من قبل اصحاب البساتين فان النخل يبقى محروماً من الارواء. مما يلاحظ على الجداول والسواقي سعة فتحاتها ومقاطعها والسبب يعود الى تعجيل اوصول ماء المد الى السواقي الفرعية الطرفية قبل ان يحل الجزر. ذلك لان خلال اليوم الواحد (24 ساعة) يحصل مدان وجزران فترة كل منها 6 ساعات.

**شط البصرة:** ان اقامة شط البصرة او نهر الفيض المسمى سابقاً والذي يربط هور الحمار بخور الزبير والذي بوشر به عام 1970 من قبل مصلحة الموانئ العراقية والبالغ طوله نحو 40 كيلو متراً لذو فوائد عديدة منها:

1. المساعدة على تخفيف اخطار الفيضان عن مدينة البصرة وعن بساتين النخيل.
2. الاستفادة من المياه في احياء الاراضي الكائنة على جانبيه.
3. احياء بساتين النخيل الكائنة في ذنايب الجداول التي يمر بالقرب منها.

غير ان الدراسات الاخيرة التي تم التوصل اليها لعلاج مشكلة الاملاح التي تهدد زراعة المنطقة الوسطى وتحد من الانتاج هي التوسع والاكثر من اقامة الميازل، ولما كان هور الحمار هو المنخفض الذي يمكن ان توجه اليه الميازل وتصب فيه فقد ارتؤي اتخاذ شط البصرة المبتدأ من نهاية هور الحمار والمنتهي في خور عبد الله ، مبزلاً رئيسياً لمياه هور الحمار التي ستصبح عالية الملوحة. واذ ماتم ذلك فستقل المياه التي ستصب في شط العرب كما ستخف ملوحة الماء التي تصب فيه. وستكون مياه شط البصرة غير صالحة للزراعة بل مصدراً لملوحة الاراضي المجاورة لضفافه، وعلى كل فالامر هو موكل لخبراء الري لعلاجها.

كما ان في احياء نهر السويب الكائن في الجهة اليسرى من شط العرب والممتد جنوب قضاء القرنة وايصاله الى جدول الدعيجي (المواجه لمدينة ابي الخصيب) فائده كبيره من احياء بساتين الضفة اليسرى من شط العرب، وحبذا لو التفتت دوائر الري لهذه الناحية واولتها رعايتها.

### مايجب عمله لاصلاح وضع الري:

لانقاذ الوضع الراهن لري منطقة شط العرب لابد من دراسة شاملة لري المنطقة من قبل هيئة استشارية كفوءه تقوم بوضع التصميم اللازم لايصال الماء الصالح للزراعة لكل من ضفتي شط العرب. ذلك لان ازدياد تنفيذ مشاريع الري في اعالي نهري دجلة والفرات وانشاء الخزانات والسدود، والاستفاده من مياه النهرين الفائضة في ارواء المشاريع الزراعية المستحدثة وفي استصلاح الاراضي المالحة يتسبب عنه شحة في المياه العذبة التي تصب في شط العرب، وسيصبح الماء الذي يصب في شط العرب والمار بالاهوار اكثر ملوحة خاصة اذا صبت في الاهوار مياه مشاريع الصرف. وكانت المياه التي تصب في شط العرب من نهر كارون تساعد في تخفيف ملوحة ماء شط العرب خاصة في المنطقة الواقعة جنوب مدينة خرمشهر، ولكن توسعات اعمال الخزن على نهر كارون وروافده ادت الى قلة ما يصب منه في الشط ايضاً.

وهذا مما يزيد المشكلة تعقيداً او يضاعف من زياده الملوحة لدرجة خطره، كما يؤدي الى دخول مياه الخليج المالحة في شط العرب لمسافات غير قليلة اثناء المد.

### تغيير طريقة الري المتبعة داخل البساتين:

لما كان الاعتماد على ظاهرة المد في ارواء البساتين غير ممكن للأسباب المارة الذكر وجب استخدام مكائن السقي في ضخ مياه الري والتعويض بها عن طاقة المد، وتغيير شبكة الري الحالية المعتمدة على المد وعلى السواقي الفرعية (المخالب). اذ تنتقى الحاجة للسواقي الفرعية وتنتقى السواقي الرئيسية (الابيات) لمقاصد البزل خاصة وان كانت تقوم ببعض الارواء. وفي اهمال المخالب وعدم تطهيرها والقاء الفضلات وما يستخرج من كري السواقي الرئيسية (الابيات) فيها مما يساعد على اندراسها بعد فترة قصيرة. أما دفن السواقي الفرعية (المخالب) بجرف التربة السطحية فقد يسبب انخفاض مستوى سطح التربة ويعرضها للغرق اثناء الفيضانات، كما ان جرف التربة السطحية ذات الخصوبة العالية معناه تعريه التربة من الجزء الخصب فيها.

ولو تم اقناع اصحاب البساتين الكائنة على الجداول بالعمل مشتركاً وبالتعاون مع دائرة الري على اقامة مضخات الري عند مداخل الجداول ومد السواقي السطحية على جانبي كل جدول بحيث تمر الساقية بالبساتين وتسقيها سيجاً لسهل ذلك أمر الري وحل المشكلة.

ب- مكننة الاعمال التي تتطلبها رعاية النخلة: يقال في بعض مناطق زراعة النخل: ان فلاح بستان النخل لايفك عن العمل طوال السنة، فهو يقضي نصف السنة في العمل برأس النخلة والنصف الاخر في جذورها. والعمل في بساتين النخيل بالعالم القديم، وفي منطقة شط العرب خاصة، عمل مرهق متعب متواصل. فخدمة التربة يترتب عليها:

حرثا التربة وعزقها وتسويتها وكري السواقي والتسميد. وكل هذه الاعمال تجري يدوياً باستخدام المسحاة والمجرفة اليدوية او الفأس والتي تستغرق وقتاً طويلاً وتتطلب جهداً كبيراً وكلفة باهضة. واما خدمة النخلة فتشمل: التلقيح، وخف الثمار، والتذليل او التذليل، والتقليم (قص السعف والتكريب) ، وجني الثمار، ومكافحة الافات وكافة هذه الاعمال يدوية ايضاً تتطلب صعود النخلة من 6 الى 8 مرات بالعام الواحد. والآلات التي تستخدم لتنفيذ هذه الاعراض بدائية، كالمرقاة (الفروند او التبليبة) للصعود والهبوط والمنجل والسكين (العقفة) في التقليم والجني، والحبل والمخطاف (المقلاص) او الحبل والزنبيل لتنزيل التمر من قمة النخلة.

ونظراً للتغير الحادث في معظم مناطق زراعة النخل وارتفاع اسعار السلع فقد ازدادت اجور العمل واخذ العمال النشطون يتركون العمل في بساتين النخل. لهذا شحت الايدي العاملة وقل انتاجها وازدادت كلفتها واصبح مردود التمر غير مجزي، مما تسبب عنه اهمال الخدمة وتردى حالة النخل. واصبح علاج الوضع يتطلب العمل الفوري الانبي:

وخير علاج لهذا الوضع استخدام الاله في عمليات خدمته:

**1- الاله في علاج امور التربة:** اذا ماتم دفن السواقي الفرعية (المخالب) إتسع المجال لاستخدام الساحبة والمحاريث والمعازق التي تجرها. اصبح امر الحرثا وعزق التربة وتسوية سطحها وامر اروائها السطحي، وتسميدها بالاسمدة الكيماوية والعضوية نثراً دونما حاجة الى حفر دائرة حول عجز النخلة والقاء السماد العضوي فيها ودفنها كما يمارس الان ويتطلب وقتاً طويلاً، والقضاء على الاعشاب الضاره كالحلفا خاصة، امراً ميسوراً سهلاً سريعاً ورخيصاً.

**2- الاله في خدمة النخلة:** ان صعود النخلة ست مرات او اكثر بالسنة الواحدة يتطلب جهداً ومشقة، سيما اذا كانت النخلة مرتفعة كما في منطقة شط العرب.

وسيقبل عدد الرقات مع الزمن لان المدربين على الصعود اصبحوا قله واقتصر عددهم على الشيوخ الذين زاولوا المهنة منذ زمن، اما اولادهم فقلما تجد بينهم من يزاول مهنة ابيه. وعليه فلا بد من التفكير في وسائل سهلة للوصول الى قمة النخلة. وقد سبقنا الى ذلك زراع النخلة في العالم الجديد اذ انهم الان يستعملون سلاالم الالمنيوم الخفيفة التي يصل طولها من 48 الى 60 قدماً وفي امكان الشخص الواحد نقلها من نخلة الى نخلة، كما استخدمت الابراج الرافعة التي تجرها الساحبات. ومن الممكن تقليل دفعات صعود النخلة الى النصف اذا استخدمت المعفرات الارضية والطائرات في عملية التافيح وفي مكافحة الافات.

#### العناية بالمحصول ورفع مستواه من حيث النوعية والقيمة:

التمور من الفواكه التي تتطلب العناية في حفظها من الحشرات والتلوث بالتربة، وفي امر توطيبيها وتقديميها للمستهلك. والطريقة المتبعة في جني المحصول بالوقت الحاضر تحتاج الى بعض التحوير او التحسين لان التمر عند جَرّ العذوق تتناثر منه كمية غير قليلة على اديم الارض اضافة لما يتساقط التمر بسبب الرياح قبل الجني. والتمر المتساقط على التربة يصاب عادة بالحشرات وتزداد اصابته كلما ازداد مكثه، واذا جمع مثل هذا التمر المصاب مع التمر المجنى حديثاً سبب عدواه وعليه نقترح:

1- **تكيس العذوق:** تكيس العذوق وقت قص السعف والتدليه اي عند بدء الارطاب حتى لا يضطر الفلاح لزيادة دفعات الصعود. يقترح صنع الاكياس من خيوط النايلون المشبكة بفتحات صغيرة لاتسمح بتساقط التمر، وربطها لنهايات العراجين وبهذا يحفظ التمر من التساقط بسبب الرياح او عند قطع العذوق وقت الجني.

وهذه العملية تساعد على توفير الايدي العاملة لجمع التمر المتساقط على الارض وتمنع تلوث التمر بالتربة كما انها تقلل الاصابة بالحشرات.

2- **نقل المحصول من البساتين للمخازن ومحلات التعبئة (المكابس):** يتعرض التمر للاصابة بحشرات المخازن بصورة سريعة ان ترك بعد الجني في مرابد (جواخين) البساتين خاصة ان كانت اكوام التمر مكشوفه او لم يعتن بتغطيتها. ومما يزيد سرعة تكاثر حشرات المخازن ارتفاع درجة الحرارة وقت الجني وتركها في المرابد مدة طويلة. وعليه نرى ضرورة اعداد مخازن كافيه مستوفات الشروط وموزعه توزيعاً عادلاً ومناسباً.

كما يجب توزيع الصناديق الحقلية وتجهيز البساتين بها قبل موعد الجني بمدة كافية. ان قلة عدد المخازن يتسبب عنه تأخر إستلام التمر كما انه يكبد المنتجين اجوراً اضافية هم في غنى عنها.

3- **تصنيع الفائض من التمر:** يبلغ معدل انتاج التمر السنوى في العراق نحو 350 الف طن وقد يبلغ احياناً 500 الف طن. يصدر من هذه الكمية المنتجة وانتاج التمر في تزايد مستمر خاصة الصنف الزهدي الذي تنتج معظمه المنطقة الوسطى من العراق، والذي يبلغ انتاجه الكلي نحو 75% من مجموع انتاج التمر في القطر. أما تمور البصرة التجارية المشهورة فهي: الحلاوي والخضراوي والساير. وان معدل مايصدر من هذه الاصناف سنوياً يتراوح بين: (50 الى 70) الف طن. كما يصدر من منطقة البصرة الزهدي واصناف اخرى وبكميات متفاوت بين: (20 الى 40) الف طن.

وان انتاج منطقة شط العرب من التمور التجارية في تناقص مستمر كما ان نوعيتها في تردى بسبب اهمال رعاية النخلة.

ان انتاج العراق للتمر بهذه الغزارة وتذبذب الانتاج من سنة الى اخرى بسبب معاومة النخلة (حمل غزير في سنة وقليل او حيال في اخرى) بخلق مشاكل في التسويق ويؤدي الى عدم امكان تصريف قسم منه خاصة بالسنين الكثيرة، المحصول اذ تستبقى بالمخازن للسنة الثانية وتباع باثمان بخسة للاغراض الصناعية لعدم صلاحها للاستهلاك البشري. وقد تعالج هذه الناحية اذا توفرت مخازن تبريد، ويقام الان مخزن تبريد سعته 7,5 الاف طن.

أما اسعار التمور العراقية بالاسواق الاوربية فمنخفض نسبة لاسعار تمور شمال افريقيا نظراً لفارق التوظيف والاعداد ووسائل الدعاية والالمام بدراسة الاسواق. كما ان لتفاوت الانتاج سنة بعد اخرى والعجز عن تلبية الطلب في السنين الشحيحة اثر كبير في عدم استقرار الاسعار.

لهذا نرى ان افضل حل لمشكلة تسويق التمور هو تصنيع الفائض، خاصة الاصناف الواطئة النوعية كالزهدي وغيره والاستفادة منها في صناعة الدبس والسكر السائل والعلف الحيواني والخل والكحول الخ... والطلب على هذه المنتجات غير محدود وبالامكان تصريف معظمه او كله محلياً. ولو تم تحقيق تصنيع التمر لما تبقى من التمر الذي يصدر للخارج الا الاصناف الجيدة ذات النوعية العالية، ولأمكن السيطرة على حسن توظيف التمور واعداده للاسواق وبيعه بأثمان لاتقل عن افضل تمور شمال افريقيا، ولايصبح مردود التمور مجز للمنتج ومساعد على تحسين وضعه المعاشي وخدمة نخلة.

نشترى مصلحة التمور الحلاوي والخضراوي المعتبران اجور تمور البصرة من المنتجين بسعر (20، و750، 22) ديناراً للطن الواحد واصل لمخازنها. لاشك ان هذا السعر واطيء جداً اذا ماقيس بسعر التمور الذي يبيعه المنتجون في الجزائر وليبيا وتونس للصنف دقله نور الجيد والبالغ 140 ديناراً للطن الواحد مطروحاً في بساتين المنتجين. هذا السعر العالي الذي يباع به تمر الصنف دقله نور مشجع ومجز للمنتج ويساعده على حس رعاية النخلة وخدمتها.

4- اثر قانون الاصلاح الزراعي الاخير: تنص المادة الثانية والثلاثون ب، من قانون الاصلاح الزراعي الصادر في مايس سنة 1970 على جعل حصة الفلاح مساوية لحصة صاحب البستان من ثمار النخيل والاشجار واحطابها. وقد الزمت المادة الحادية والثلاثون من القانون المذكور الفلاح : بحراثة وتسوية الارض، وتسميد وعزق التربة وتنظيفها من الحشائش، وتطهير السواقي، ورعاية الاشجار والعناية بها، وجني الثمار وحراستها ونقلها الى محلات البيع، ومكافحة الآفات الزراعية، وتكون تكاليف المواد والمعدات ومصاريف التسويق والنقل مناصفه. فان نفذ الفلاح الالتزامات الواردة بالقانون بحذافيرها كان أهلاً للمساواة بالمحصول. غلا أن الواقع غير هذا، فالفلاح ضعيف الحال من الناحيتين المعاشية والبدنية، فهو يشارك بالمحصول ولا ينفذ الالتزامات. وصاحب البستان يرى ان محصول بستانه قد تلاشى ولم يعد كافياً لسد بعض احتياجاته. إضطر أزاء ذلك كله الى اهمال العناية اكثر وفوض أمره الى الله وترك حتى رؤية بستانه. أما ضحية هذا فكانت النخلة التي ساءت حالتها وآل امرها الى الانقراض.

وقصة النخلة هذه شبيهة بقصة الاسد: كان لأحدهم أسد، يرعاه ويطعمه أحد عماله، رأى صاحب الأسد بعد ايام أن أسده أخذ يضعف وتسوء صحته فظن أن العامل القائم على رعايته لم يعد يعتنى به، فأستخدم عاملاً ثانياً على رعايته، ولم تمض ايام قلائل حتى مات الأسد. سأل صاحب الاسد العامل الاول عن السبب فقال: سأجيب ان ضمننت عدم عقابي، فقال لابس عليك وقد مات الاسد. فقال: كنت انقاسم الطعام مع الاسد ولم تكن حصته تكفيه فضعف ولما اصبحنا اثنان تناقص طعام الاسد أكثر فألت النتيجة الى موته.

#### 5- الإرشاد الزراعي والوقاية من الآفات:-

نظراً لجهل الفلاح الكثير من أصول الزراعة الحديثة وضرورة ايصال البحوث العلمية الزراعية اليه وهو في بستانه، اصبح من الواجب اعداد المرشدين الأكفاء ذوي الاختصاص بالبستنة وخاصة مايتعلق بالنخيل وبثهم في بساتين النواحي والقرى. والمرشد عبارته عن حلقة اتصال بين الدوائر ذات الاختصاص وبين الفلاح حيث ينقل للفلاح النتائج التي توصلت اليها الدوائر المختصة حلاً للمشاكل التي تجابهه، كما يوجهه التوجيه الصحيح في مختلف اعماله البستانية وفي استعماله الآله وكيفية التسميد بالاسمدة الكيماوية ومكافحة الآفات الخ... والغرض من ذلك رفع مستوى الانتاج وتحسين النوعية.

اما الوقاية من الافات الحشرية وغيرها، فكلنا يعلم ماتسببه من خسارة فادحة في محصول التمر، اذ الواجب يقضي في التحضير المسبق وتهيئة السموم ومعدات مكافحة والعاملين خاصة فيما يتعلق بمكافحة حشرة الحميره والدوباس و عنكبوت الغبار وخياس طلع النخيل. كما ان حشرات المخازن تسبب اضراراً كبيرة في النتائج، فبالاضافة لما تسببه من تلف فان مجرد وجودها او وجود مخلفاتها في التمر مما يقزز المستهلك وينفره ويسبب اعراضه عن الشراء. وعليه وجب الفات نظر المزارع واصحاب محلات التعبئة (المكابس) الى ضرورة وقاية التمور من الحشرات قبل خزنها وعند خزنها ومكافحة المصاب منها عندما تكون الاصابة في بدايتها وقبل ان يستفحل امرها. لهذا يجب الحرص على نقل التمور المقطوفة الى المخازن فوراً دون



ابطاء، وتبخيرها قبل دخولها المخازن او المكابس والاستعداد لكل ماتقتضيه المصلحة من اعداد مخازن كافيه مستوفاة الشروط، وتهيئة المباخر والمواد السامة، والمراقبة الدقيقة المستمرة.

6- **التعاونيات الزراعية وتأمين القروض للمزارعين:** لاشك ان التعاون اداة فعالة لحل الكثير من المشاكل التي يجابهها المزارع والتي يستعصي عليه حلها بمفرده. فالتعاون يزيد في قدرة المزارع على تقليل تكاليف الانتاج ويحميه من مناورات المستغلين والمحكرين. أما ادارة التعاونيات- ان اريد لها البقاء والازدهار- فيجب ان تكون بأيدي أمينة مخلصه ذات اطلاع واف بالموضوع.

وان تراقب اعمالها وتدقق بين فترة واخرى وترشد لتلافي النواقص.

ان اصحاب البساتين والفلاحين معظمهم ضعفاء يصعب عليهم انجاز الخدمات الزراعية الباهضة الكلفة كاعمال الحراثة، والارواء بالمضخات، وشراء الاسمدة الكيماوية والحيوانية. ولا بد من توفير المال لذلك، اما من قروض من المصرف الزراعي او من منشأ حكومي اخر وبفوائد وتسهيلات مناسبة غير مرهقة. ويفضل ان يكون بواسطة التعاونيات ان كان المزارع منتماً لتعاونيه، منعاً لمد اليد المرابين الجشعين.

7- **تجارة التمر:** ان العوامل التي تؤثر في مقادير واثمان التمور المصدره للاسواق تبدأ من الزراع وتنتهي في يد المستهلك. وعلى الزارع ان يدرك ان حسن اختياره للاصناف التجارية المرغوبة ومواظبته على حسن رعاية النخلة وخدمتها والعناية بالجني وتجنب شحن التمر المتضرر او المصاب بالحشرات والملوث بالاساخ. كل ذلك يساعد المكبس والتاجر على تقديم التمر وهو باحسن حال. كما على المكبس ان يتبع طرق التوظيف الصحية النظيفة وان يجري تصنيف التمر للدرجات المرغوبة ويختار الاوعية المناسبة لمختلف الاسواق. وعلى مصلحة تسويق التمور توفير المخازن الكافيه لاستلام التمر من الزراع دون ابطاء منعاً لتعرضها للاصابة بالحشرات اذا ما بقيت مخزونة لدى الزراع مدة طويلة. وكلما أمكن تصنيع التمر وادخال الفائض وغير المرغوب منه في الصناعة كصناعة الدبس والسكر السائل والعلف الحيواني. الخ....

أصبح من اليسير تصريف المتبقى والمنتخب من الاصناف الجيدة وامكنت السيطرة على التسويق وعن التمر وارتفع سعره.

ونترك أمر تسويق التمر ومايتطلبه اعداده وتوزيعه والدعاية له وغيرها لمصلحة تسويق التمور فهي ادرى بذلك.

